النبراس

نشرة ثقافية متخصصة تصدر في المناسبات الدينية

٧ محرم الحرام ١٤٢٨هـ ـ ٢٧ كانون الثاني ٢٠٠٧ م ـ السنة الأولى ـ العدد ٣٧

معركة العشق الإلهي

كثيراً ما يتفنن السالكون إلى جمال الجميل سبحانه وتعالى بطرق الوصول إليه، فتتلاشا المقامات في أفول أزمان التفكر فيه حتى يقف العقل وتتلبد الحواس شوقاً إليه دون جدوى انكشاف بصيص أنواره لتنهل منها نفوس التائقين إليه عز شأنه، وفي ذلك نجد المتحير في عبير كلامه إذ يقول:

فيك يا أعجوبة الكون غدا الفكر كليلا
أنت حيرت ذو اللب وبلبلت العقولا
كم فيك حار فكري فيك شبراً فر ميلا
ناقصا يتخبط عشواء لا يهدي السبيلا

فعلى مثل ذلك التفكر والتأمل وشق النفس دأب السالكون وعلى عشقه ترنم أساطين العباد والمتهجدين إلا أنهم لم يصلوا إلى حد التفاني رجاء الرضا منه سبحانه وإصلاح دينه كما وصل إليه سيد العاشقين الإمام الحسين عليه السلام في معركة عشقه الإلهي إذ يتمثل:

تركت الخلق طرا في هواكا وأيتمت العيال لكي أراكا
فلو قطعوني في الحب إربا لما مال الفؤاد إلى سواكا

فالعشق الحسيني وصل رتبة تتدانى أمامه كل منازل السالكين فبات لو تقطع أوصاله عُسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء، فلن يشعر بذلك، فكيف وقد و صل إلى مقام لا يرى فيه إلا جمال محبوبه الأزلي، لذا كل فكلما ازداد شراسة عدوه وشدتهم عليه

←

زاد توهج وجهه المبارك واستبشاره كأنه وصل إلى اللقاء الأبدي حيث الأنوار الإلهية، مصطحباً معه خيرة أهل الأرض من أقمار بني هاشم وعلماء وزهاد وأبطال أمةِ جده المصطفى صلى الله عليه وآله في وفد رباني لم تشهد له الخليقة مثيل بل لم يعلم له نظير فكانت معركته بحق معركة العشق الإلهي.

السابع من محرم الحرام :.

❖هو اليوم الذي تكلم فيه الحق مع موسى عليه السلام نبيه في جبل طور.

السيطرة على العلقمي :

❖في مثل هذا اليوم أو كل عمر بن سعد لعمرو بن الحجاج مع خمسمائة فارس حراسة نهر العلقمي، لمنع الإمام الحسين عليه السلام من الورود إلى الماء بناء على الرسالة التي بعث بها ابن زياد، وملخص ذلك إنه عندما كثر الجيش في كربلاء وأنزل ابن سعد الخيل على الفرات، فحموا الماء وحالوا بينه وبين سيد الشهداء، ولم يجد أصحاب الحسين عليه السلام طريقاً إلى الماء حتى أضر بهم العطش، فأخذ الحسين فأساً، وخطا وراء خيمة النساء تسعة عشر خطوة نحو القبلة، وحفر، فنبعت له عين ماء عذب ، فشربوا، ثم غارت العين ولم يرَ لها أثر، فأرسل ابن زياد إلى ابن سعد: بلغني إن الحسين يحفر الآبار ويصيب الماء فيشرب هو وأصحابه، فانظر إذا ورد عليك كتابي، فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت، وضيق عليهم غاية التضييق.

فبعث في الوقت عمرو بن الحجاج في خمس مائة فارس، ونزلوا على الشريعة، وذلك قبل مقتل الحسين عليه السلام بثلاثة أيام.

من رسالة الإمام الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة

مبيناً بعض مواصفات القائد الرسالي:

لعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحق، الحابس نفسه على ذلك لله

الحلقة الثالثة:

اللاعنف في الثورة الحسينية المقدسة

مسلم بن عقيل عليه السلام من أبرز تلامذة أبي عبد الله الحسين ومن قبله أمير المؤمنين والإمام الحسن عليهم السلام نشأ وتربى وترعرع قرب منزل الوحي وتحت منابر النور، يعرف بالشجاعة والصلابة في العقيدة وصفه سيد الشهداء عليه السلام بـ (أخي وابن عمي ورأيه رأيي) لعلو مكانته عنده عليه السلام لذا كان رضوان الله عليه المجسد الحقيقي لنهج الحسين عليه السلام وثورته المقدسة، كان بذاته ثورة في الكوفة أتيحت له الفرصة في أكثر من مرة لقتل عبيد الله بن زياد ودرء الفتنه إلا أنه أبى أن يخير نفسه بين نهجين إما نهج الغدر والمكر فنبذه، وأما نهج أهل البيت عليهم السلام فاختاره ولو كان فيه حياته.

وبعد أن بايعه أهل الكوفة وكان تحت إمرته ثمانية عشر ألفاً وقيل خمس وعشرين ألفاً، وفي حديث الشعبي بايعه أربعين ألفاً حين كتب للحسين عليه السلام طالباً منه القدوم إلى الكوفة، فلو أنه اختار نهج المستكبرين والمستبدين والعنف ليسيطر على قصر الإمارة ويستطيع ذلك بسرعة مذهلة، لضعف والي بني أمية النعمان بن بشير ومن معه حتى إذا ما قدم عبيد الله بن زياد لن يجد له في الكوفة متسعاً بل ولا أذن صاغية لما يقول.

إلا أنه عليه السلام أبى ألا أن يختار نهج الأنبياء ورسائل السماء نهج السلم واللاعنف فاختار المسجد بل قصر الإمارة حتى لا يتعالى على الناس قريباً منهم.

ومرة أخرى في بيت هانئ وما بينه وبين عبيد الله إلا خطوات ويفتك به إلا أنه اختار نهج أمير المؤمنين حيث يقول (لا يفتك مؤمناً).

هكذا هي عقول الرجال المؤمنون، فإن المبادئ التي يؤمنوا بها والنهج الذي اختاره لا ولن يحيدوا عنه مقدار أنمله، إنه ذات المنهج الذي خطه أساتذته المعصومين، فكان مسلم بحق مجنداً لثورة الحسين عليه السلام بل هو سفير الثورة الحسينية المقدسة عاش حراً سالماً واستشهد عليه السلام وهو يقول:

أقسمت أن لا أقتل إلا حرا ... وإن رأيت الموت شيءً نكرا

كل امرئ يوماً ملاق شرا ... ويخلط البارد سخناً مرا

رد شعاع النفس ماستقرا ... أخاف أن أكذب أو أغرا

غياب القرآن

من مظاهر مشكلة الوعي التي تلف المسلمين، غياب القرآن عن حياتهم، وقد أصبح هذا السفر العظيم يقرأ عادة للبركة أو للأموات أو في المناسبات!

نعم مازال المسلمون يحتفظون بنوع من الاحترام والقدسية لكتاب الله، إلا أنها قدسية للشكل والمظهر، في حين فقدت قدسية التعاليم التي يأمر بها لقرآن.

والأسوأ من ذلك إن غالب المسلمين اليوم لا يعرفون شيئاً عن هذه التعاليم، فهم لا يقرؤون القرآن، وإذا قرؤوه لا يفهمون كلماته، وإذا ما فهم بعضهم بعض كلماته.. لا يتدبرونه، وكأنهم يغلقون نوافذ عقولهم كما يصور القرآن الكريم ذلك: (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوبٍ أقفالها).

القرآن الكريم كان عند المسلمين الأوائل منهج حياة، كان الرسول عليه الصلاة والسلام ما إن يقرأ آية تنزل عليه حتى يسارع المسلمون لتطبيقها، حتى إن بعضهم كان يذهب لتطبيق آية وحينما يرجع يسأل عن باقي الآيات النازلة على الرسول صلى الله عليه وآله!

ولنا في الإمام الحسين عليه السلام وصحبه الكرام أسوة، ففي العاشر من محرم، في تلك اللحظات حيث القلوب مروعة والأنفس منشغلة بمصيرها المحتوم، والأرواح معلقة تنتظر الموت.

في تلك اللحظات كان يسمع في مخيم الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وصحبه دوي كدوي النحل، ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد، وهم يتلون آيات الكتاب المجيد.

السيدة زينب والولاية التكوينية

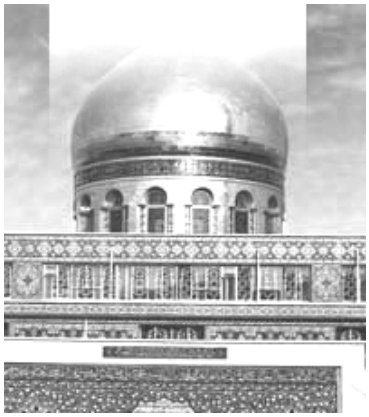

إن أولياء الله عزوجل يرتبط بهم الكون بإذنه تعالى، حركة وسكوناً، ورفعاً ووضعاً، حسب ما جعل الله سبحانه ذلك الارتباط وبالمقدار الذي منحهم.

مع وضوح أن ارتباط المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام ومن بعدهم الأنبياء ومن إليهم، أشد وأوثق من سائر الأولياء.

والسيدة زينب الكبرى عليها السلام من هذا النسل الطاهر وإن كانت لا تصل إلى درجة مدخلية المعصومين عليهم السلام وولايتهم.

وفي دعاء التوسل، وعشرات الأدلة الأخرى، دلالة على ما ذكرناه، وقبل ذلك قال القرآن الحكيم: (**وابتغوا إليه الوسيلة**).

وقال سبحانه: (**استغفر لهم الرسول**) وغير ذلك مما يجدها المتتبع في الكتاب والسنة.

كلمات من نور عاشوراء

❖ **قال الإمام الحسين عليه السلام:** من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر.

❖**قال أمير المؤمنين عليه السلام:** إن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض فاختارنا واختار شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا أولئك منا وإلينا.

❖**قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام:** اعرفوا منازل شيعتنا عندنا على حسب روايتهم وفهمهم عنا.

رجال حول الحسين عليه السلام :

الحر بن يزيد الرياحي

وهو من جملة شهداء عاشوراء الأجلاء وكان من الشخصيات البارزة في الكوفة، دعاه أبن زياد لمقاتلة الحسين وانتدبه على ألف فارس. يروى أنه لما خرج من قصر الإمارة لهذه المهمة نودي من خلفه: أبشر يا حر بخير، لقي الإمام الحسين في منزل قصر بني مقاتل أو منزل الشراف واعترض مسيره إلى الكوفة، وظل يسايره إلى كربلاء ولما رأى الحر أن القوم عازمون على حرب الحسين تذرع بأنه يريد سقي فرسه في صباح يوم العاشر، وفارق جيش ابن سعد والتحق بركب الحسين، ووقف بين يدي الحسين معلناً توبته، ثم استأذنه للبراز.

إن هذا الاختيار المثير، واختيار الجنة على النار، قد جعل من شخصية الحر شخصية محبوبة وبطولية، تقدم الحر إلى العدو وكلمهم بأبلغ القول ووبخهم على محاربة الحسين، وقد أوشك كلامه أن يثير بعض جيش ابن سعد ويصرفهم عن حرب الحسين، فرماه جيش العدو بالسهام. فعاد إلى الحسين، وبرز بعدها إلى الميدان وقاتل قتال الأبطال حتى استشهد ،وكان عند القتال يرتجل ويقول:

إني أنا الحر ومأوى الضيف أضرب في أعناقكم بالسيف

عن خير من حل بأرض أضربكم ولا أرى من حيف

مما يدل على شجاعته واستماتته في القتال والذب عن سيد الشهداء، ومدى معرفته لأحقية هذا الطريق.

بعد استشهاده حمله أصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يديه وبه رمق، فجعل الحسين يمسح وجهه ويقول: أنت الحر كما سمتك أمك، وأنت الحر في الدنيا والآخرة.

عصب الحسين رأس الحر بمنديل. ويعد واقعة الطف دفنه ينو تميم على بعد ميل من قبر الحسين، حيث قبره الآن خارج كربلاء في المنطقة التي كانت تسمى قديما بـ النواويس.

ومما ينقل أن الشاه إسماعيل الصفوي حفر قبر الحر ووجد جسده سالماً، ولما أراد فتح العصابة التي على رأسه سال دمع، فأعادوها كما كانت. ثم بنوا قبة على قبره.

استفتاءات:

مطابقة لفتاوى المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

س: ما هو رأي سماحتكم في اللطم، وهل كان في زمن الأئمة عليهم السلام؟

ج: اللطم جائز، بل مستحب، للحديث الشريف: (على مثل الحسين فلتلطم الخدود ولتخمش الوجوه....) ولقد لطمن الفاطميات عليهن السلام.

س: ما هو رأيكم باللطميات التي يقال بأن لحنها من الألحان الغنائية؟

ج: إذا لم يصدق عليه الغناء عرفاً فجائز وإن صدق أنه غناء فلا يجوز.

س: هل يجوز الغناء للإمام الحسين عليهم السلام بأنغام حزينة مبكية؟

ج: الغناء لا يجوز.

س: هل يحرم خروج المواكب في الطرقات إذا سبب الإزعاج للدولة وسبب الازدحام وأخل بالسير الطبيعي في البلاد؟

ج: يجوز ويحافظون على عدم الإخلال بالسير مهما أمكن.

س: ما حكم من يستعمل الزنجيل ويضرب به على كتفه في أيام محرم حتى يدمي كتفه وجسمه عزاءً على الإمام الحسين عليه السلام؟

ج: مستحب.

س: هل يجوز استعمال الطبول في المسيرات في أيام محرم وفي يوم عاشوراء؟

ج: الطبل المتعارف استعماله في الشعائر الحسينية جائز.

قرأت لك:

الحسين عليه السلام أسوة

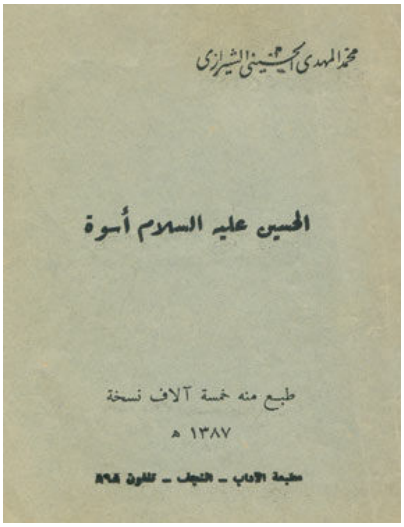

لسماحة آية الله العظمى الإمام الرحل السيد
محمد الحسيني الشيرازي أعلى الله درجاته

توطئة:

(كلم الناس على قدر عقولهم) كانت هذه هي القاعدة الأساسية التي سار عليها أعاظم المصلحين عبر التاريخ من رسل وأنبياء وأولياء حتى اصبحت من المسلمات عندهم فعلى نهجهم سار المتأخرون من المصلحين ومن بينهم سماحة المرجع الديني الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي قدس سره وبخاصة في كتابه ـ الحسين عليه السلام أسوه ـ فنرى العباره مركّزه سلسلة الفهم تلائم الأذواق الهاربه من التعقيد الهادفه والقانعه بأقل معرفة عقائدية في الوقت الذي تفتح المجال فيه لهؤلاء الذواقين لعمق الفكر وجمال الأسلوب الادبي الذي لم يكن هو غايه المصنف بقدر ما كانت غايته تقديم مبسط ومركز حول المقاصد التاليه:

الحسين سبط الرسول:

يقال بأن حجم الثورات بحجم قادتها فبلحاظ ذلك لابد من التعريف بالحسين نسباً ومكانه فالحسين بن علي بن أبي طالب أبن الزهراء البتول بنت خاتم الأنبياء والمرسلين هذا حيث النسب أما من حيث المنزلة فمن داره صدر الوحي صادحٌ بالحق فهو من نعومة أضفاره أدمن عطر النبوة في فكر الوصية يفتح عينيه على الدنيا إماماً لم يفطم حماس الثورة حتى أخر رمق من حياته الشريفة فكان شهيد الدمعه

←

حياته ثورة بل ذاته الشريفه ثورة دكدكت عروش الظالمين، أمتلك من الجرأة مالم يمتلكه احد شعارة . أعظم الجهاد كلمه حق أمام سلطان جائر صدحَ بها مدويةً أمام أبي الفصيل وشريكه رمع الغاصبين للأرث النبوة فزلزل بها نفوس قوم مسلمين حتى أختاروا أن يكونوا معه في أكبر ملحمة عشق في الذات الألهية فكانت واقعة الطف المقدسة.

الحسين شهيد الحق:

يستمر المصنف على ذات الأسلوب السلس في تقديم الثورة الحسينية مبيناً كيف قتل الحسين عليه السلام وذلك في سطور وجيزه تلائم حجم الكتاب مبتدأً بالسبب الرئيس لثورة الطف الدامية والتي اوصلت الغيره الحسينية إلى القمة فتحركت الثورة التي ليست كمثلها ثورة حيث انتقلت الخلافة تحت ضغط الارهاب والسيف إلى يزيد بن معاوية وهو غير لائق لأن تسند إليه أقل وظيفة في الدوله الإسلامية لأنه كافر باطناً وأن تظاهر بالإسلام إلا أن الاناء ينضح بما فيه فنضحت منه كلمات الكفر جهاراً ليلاً ونهاراً فإخذ يفسد عباد الله ويهلك الحرث والنسل فضلاً عن استهانته بالإسلام وأهله مستبداً بالحكم فالحريات مكبوته والأمة في اضطهاد لذا ثار الحسين عليه السلام هادفاً الإصلاح في أمة جده المصطفى وحقَ له ذلك فهو الإمام المفترض الطاعة من الله العزيز القدير الذي شاء أن يرى الحسين عليه السلام ذائبُ في حمى الدين فادياً بنفسه شريعة سيد المرسلين منقذ الأمة من حيرة الظلالة والكبت فكان بحق شهيد الحق.

انجازات الحسين عليه السلام:

هنا يستعرض المصنف (قدس سره) إنجازات الثورة الحسينية المقدسة فكأنه يعطي رؤوس نقاط ولو أراد الاسهاب لخرج عن هدف الكتاب ذو البساطة للعامة بغيه النهوض بالأمة المحرجة بالجهل . ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

فمن إنجازات الثورة الحسينية أنها زلزلت عرش يزيد عليه لعائن الله فما أن ثار الحسين عليه السلام واستشهد بأبي وأمي حتى عم البلاد اضطراب شعرا بخراب الخلافة الأموية المتغطرسه فأخذ يزيد يرتطم في أوحال عفنه فلم تمتد حياته الجانبية

←

أكثر من ثلاث سنوات حتى هلك ولم تمتد الدولة رغم محاولات القيادة الأموية بعد ذلك للسطيرة على الأمور وبناء الدولة الأموية ذات الفكر الهزيل والإطراف المستعبدة لبني أميه. فقامت بعد ذلك ثورات تلو ثورات حتى لم تنبث الدولة أن تعيش عمر إنسان حتى تلاشت من الوجود لأن الحسين القائد زرع بذور البقاء الإسلام و قطع جذور الكفر والإلحاد والاستبعاد وإلى الأبد فما من ثورة اندلعت إلا واستمدت من الحسين أريج البطولة والفداء لتتوج بذلك الثورة الحسينية تاج الثورات الإنسانية ليصبح بذلك الإسلام (محمدي الوجود حسيني البقاء).

الشعائر الحسينية:

ومن المقاصد التي بحثها المصنف (قدس سره) مقصد الشعائر الحسينية رامياً بذلك بيان الغاية منها مستلهماً موضوعها من الهدف الحسيني الأسمى وهو هدف الخلود، فالثورة المقدسة لم يُقصد منها الفناء عبر الزمن بل البقاء ما بقي الدهر (تؤتي أكُلهُا كل حين بأذن ربها) فكان لابد من وسيلة تضمن البقاء فكانت الشعائر الحسينية المتجسده بأحتفاليات عاشوراء حتىوهكذا ضمنت الثورة أن تكون انشوده الخلود عبر التاريخ تسحق جباه الظالمين في كل عصر فما أرادها جبار بظلم قط حتى رماه الله بقاتل ولم يجد له ناصر ضد الحسين وثروته ومبادئه ولن تقف الثورة ابداً حتى تملىء الأرض قسطاً وعدلاً.

المنبر شعاع النور الحسيني:

ومن وسائل أو ضمانات البقاء للثورة المقدسة والتي ركز في تبيانها المصنف قدس سره قضية المنبر الحسيني فأعتبره احدى وسائل امتداد الثورة لتتركز في النفوس فهو وسيلة لأستعراض مبادىء الثورة ليجعل من كل مجلس عزاء ثورة مقدسة مستمده نورها من الثورة الآم، فواقعة الطف أصبحت كالشمس يمتد شعاعها إلى كل جزيئة في الكون الفسيح.

فبلحاظ ذلك نجد المصنف قدس سره يؤكد في بحثه هذا على مرتكزين أساسين:

←

أولاً/ توسِعت المنبر الحسيني وذلك لان البلاد الإسلامية كلها بحاجه إلى نمير ماء عطش الحسين عليه السلام وما هو موجود فعلاً من خطباء لا يسد عشر الفراغ الموجود.

ثانياً/ تعميق الثورة المقدسة لان الحسين عليه السلام أنما قام بنهضته المقدسة للإسلام وإعلاء كلمة الله ومن المعلوم أن ذلك لايتم إلا بأن يبين الخطيب ما يتصل بالإسلام من عقيده وتفسير وتاريخ وأحكام وأخلاق مبيناً منهج الإسلام في ذلك.

صدر حديثاً العدد الجديد من «مبادئ الثقافة الإسلامية»

صدر حديثاً عن المركز الثقافي في مكتب المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله العدد السادس من مبادئ الثقافة الإسلامية لنشر علوم أهل البيت عليه السلام بمناسبة شهر محرم الحرام، في هذا العدد.

- **من عبق المرجعية.**
- **كلمة العدد.**
- **حرارة الإمام الحسين في قلوب المؤمنين.**
- **الاستفتاءات الدينية.**

إضافة إلى أخبار ومواضيع أخرى متفرقة.

بيت المرجع الشيرازي يواصل انعقاد المجالس الحسينية في مدينة قم المقدسة

بمناسبة أيام محرم الحرام تواصلت مجالس العزاء الحسيني في بيت المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله بمدينة قم المقدسة، بحضور جمع من الفضلاء كان منهم آية الله السيد حسين الشاهرودي دامت بركاته، ونجل المرجع الراحل السيد الروحاني رحمه الله، وطلاب الحوزة العلمية، وجمع من المؤمنين والمعزّين.

وارتقى المنبر الحسيني المقدس كلٌّ من فضيلة الخطيب الشيخ علي رضا صادقي، والشيخ يكانه، والشيخ رسولي الأراكي دام عزّهم، وتحدّثوا عن جوانب من ملحمة الطف الخالدة، والمصائب التي جرت على مولانا أبي الأحرار الإمام الحسين صلوات الله عليه، وكان من أهم ما تناوله الخطباء في حديثهم ما يلي:

١. دفع الشبهات ومحاربة البدع. ٢. ضرورة بيان معالم النهضة الحسينية.

٣. ضرورة الاهتمام بطلب العلم بأكبر قدر ممكن.

لمزيد من التفاصيل تابعوا موقعنا على الإنترنت: **www.alshirazi.net**

تصدر عن موقع مكتب المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله). كربلاء المقدسة

الموقع: www.alshirazi.net البريد الالكتروني: alshirazi@alshirazi.net الهاتف: ٣٢٣٧٢٨